العنف العاطفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

ا.م .د انتصار هاشم مهدي / م.د عفاف زياد وادي / م . د ايمان حسن جعدان
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد - للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

ملخص البحث:

استهدفت الدراسة الحالية معرفة العنف العاطفي الذي يتعرض له الاطفال عينة الدراسة وتوضيح دلالة الفرق في درجة العنف العاطفي تبعا لمتغيري العمر والجنس (الاناث / الذكور) واقتصرت الدراسة الحالية على اطفال المدارس الابتدائية في مديريتي الرصافة الثانية والكرخ الاولى في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٢ -٢٠١٣ اذ تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة لعينة المدارس وعينة الاطفال ، والذي تتوافر فيه متغيرات الدراسة من (الجنس / العمر) اذ بلغت العينة (٢٠٠)طفلا بواقع (٥٠) طفلا من المراحل الأربع الابتدائية التي تم اختيارها لعينة الدراسة ، اما مايخص اداة الدراسة فقد تبنت الباحثات مقياس (السيد ٢٠١٣) للعنف العاطفي ، اذ تم التحقق من صلاحية المقياس باستخراج الخصائص السيكومترية (الصدق /الثبات) وبعد التحقق من صلاحية المقياس تم التطبيق النهائي للتحقق من اهداف الدراسة ، توصلت الدراسة الى ان الاطفال بعمر (٦-٧-٩-١١) يتعرضون للعنف العاطفي وكذلك توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية للعنف العاطفي تبعا لمتغيري الجنس والعمر وعدم وجود تفاعل بين المتغيرين (الجنس /العمر) ، اقترحن الباحثات باجراء دراسة مقارنة حول العنف العاطفي لدى الاطفال المهجرين واقرانهم غير المهجرين كما يمكن اجراء دراسة مقارنة حول العنف العاطفي في الريف والمدينة ، كما اوصت الباحثات بتوجيه وزارة التربية الى توعية المعلمين بمساوئ العنف للاطفال ولفت انتباههم في تاثير ذلك على مستقبلهم النفسي والاجتماعي باقامة دورات تثقيفية للمعلمين واولياء الامور .

مشكلة البحث

أن الانسان وعبر صيرورته الحياتية يمر بالعديد من المراحل التي تتميز بالتطور والتجدد ، ومن اهم هذه المراحل هي مرحلة الطفولة التي تتسم بأنها حجر الاساس لبناء الانسان ونظراً لأهمية هذه المرحلة لابد من الاشارة الى اهم الاخطار التي تتعرض لها الطفولة وما تخلفه من اثار سلبية على المجتمع (داوي ، ٢٠٠٨: ٣) .

يعد العنف ضد الاطفال مشكلة كبيرة ، ليس فقط لأنتهاكه حقوق الطفل ، بل لما يترتب عليه من اثار عقلية وصحية قصيرة المدى وبعيدة ولا يقتصر حدوث العنف ضد الاطفال على بلد أو عرق ، أو دين دون آخر ، أو ثقافة دون اخرى ، بل يحدث في كل البلدان أياً كانت ثقافتها وديانتها ، ومهما كان العرق الذي ينتمي اليه سكان ذلك البلد (عليان ، ٢٠٠٧ : ١١)، إذ كان الاطفال يتعرضون للعنف منذ الازل ، لكن هذا العنف والاعتداء لم يحصل على تسمية معترف بها رسمياً الا مؤخراً ، إذ يتعرض الطفل يومياً للعنف والاهمال والاستغلال بابشع اشكالة سواء أكان في الشارع ام

في داخل المنزل ام في المدرسة ام في مؤسسات الرعاية الاجتماعية ام في مدارس ذوي الاعاقة والذي يستهدف وجوده ويعمل على الغائه جسدياً ، او حرمانه معنوياً ونفسياً بحرمانه من حقوق الانسان الاساسية كافه (كامل ، ٢٠٠٧ : ١-٢).

ويعد العنف العاطفي احد صور العنف الموجه نحو الاطفال له انعكاسات على الصحة النفسية والعاطفية للطفل ويشمل (التهديد – العزل – الاعتداء اللفظي – الاذلال – الاحتقار – التجاهل – البرود – القسوة ٠٠٠٠الخ)، ان البيئة الاجتماعية المبنية على الذم والاحتقار وعدم احترام المشاعر النفسية للطفل من الممارسات كفيلة بأن تخلف حالة من التمرد والعصيان وإثارة الروح العدوانية والكراهية والحقد ، كما ان هذه الظاهرة تزداد وتنقص باختلاف المتغيرات البيئية والاجتماعية المتعلقة بكل اسرة ، إذ أن الطريقة التربوية العاطفية تؤثر في اضطراب الصحة النفسية والجسدية للطفل والتي تسببها عوامل عديدة كالحرمان من حنان الام والصرامة الزائدة عن الحد للآباء والاتجاهات المتقاربة للأبويين وسواها من العوامل التي تؤثر على مشاعر الطفل (داوي ،٢٠٠٨ : ٨).

ونتيجة لبعض العوامل ،قد تحيد العلاقات بين المعلم والتلميذ عن مسارها الذي يجب أن تكون عليه ، ويلجأ المعلم أو المعلمة أما لجهله بالأساليب التربوية المناسبة او لعدم إعداده الإعداد المناسب أو بتعرضه للضغوط المختلفة او لوجود خلل في شخصيته ، او لتوفر بعض العوامل لدى التلميذ قد تجعل المعلم يسيء الى التلميذ جسميا ونفسيا ، مما يتسبب في إحداث اضطرابات نفسيه وسلوكية وشخصيه واجتماعيه وتربويه لدى التلميذ وتجعله غير امن على نفسه ومستقبله بين جدران المدرسة خاصة (Reynolds & Kamphaus, 2004 :120) .

ومع تزايد المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال داخل المدرسة في المدّة الأخيرة أصبح من الضروري الاهتمام بدراسة الأسباب التي تسهم في ظهور مثل هذه المشكلات وهناك عوامل كثيرة وعديدة يمكن أن تؤدي إلى ظهور مثل هذه المشكلات ،وما يهمنا في دراستنا هذه هو التركيز على جانب واحد فقط من هذه الجوانب العديدة وهو العنف العاطفي الذي يتعرض له الطفل في المدارس الابتدائية ومدى إسهامه في ظهور بعض المشكلات السلوكية والانفعالية والاجتماعية عند الأطفال عن طريق نظام التقييم السلوكي للاطفال الذي يسهم في الكشف عن بعض الاعراض التكيفيه والاكلينيكيه

وقد أثبتت الكثير من الدراسات الى زيادة إساءة المعلمين الى التلاميذ حيث أشارت بعض الدراسات إلى إن طفلا واحد من كل (٢٤) طفلا يساء إليهم.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية وعن طريق التقارير الرسمية يوجد أكثر من ثلاثة ملايين طفل أسيء إليهم في المعاملة سواء إهمال او عقاب او اعتداء جنسي عام ١٩٩٥ ، وهذه التقارير تمثل اقل من ٧٤% من الأطفال المساء معاملتهم (Reynolds & Kamphaus,2004 : 122) وهذه التقارير في أمريكا تقريبية وفي العراق لاتوجد تقارير رسمية،وأظهرت هذه الدراسات انخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الممارس ضدهم العنف فضلاً عن ارتفاع نسبي في حالات القلق

والاكتئاب ، وأعراض الصدمة والتوتر النفسي ، وممارسة الطفل للسلوك العنيف وبغرض الحصول على التشخيص الدقيق ، وبناء على ماسبق فان مشكلة الدراسة الحالية تتمثل الاجابة عن التساؤلات الآتية هل ان طلبة المرحلة الابتدائية يتعرضون للعنف العاطفي ؟ وهل هنالك فروق ذات دلالة بين اعمار الدراسة في العنف العاطفي ؟

أهمية البحث

إن الإنسان وعبر صيرورته الحياتية يمر بالعديد من المراحل التي تتميز بالتطور والتجدد ومن أهم هذه المراحل هي مرحلة الطفولة التي تتسم بأنها حجر الأساس لبناء الإنسان ، ونظرا لأهمية هذه المرحلة لابد من الإشارة إلى أهم الأخطاء التي تتعرض لها الطفولة وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع .

اذ تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأكثر حرجاً في مراحل تطور الإنسان، حيث أن التحديات التي يواجهها الطفل متعدد ة، فقد تكون هذه التحديات ذات طبيعة نمائية يختبرها معظم الأطفال أو ذات طبيعة إكلينيكية تحتاج إلى التدخل فيها وعلى الرغم من الكم الكبير من المشكلات التي يكون الطفل عرضةً لها،ومنها العنف العاطفي موضوع الدراسة الحالية نجد أن أدوات التشخيص المتوفر ة في الوطن العربي عامة والعراق خاصة لا تلبي هذه الاحتياجات من حيث الدقة والشمول . لذلك نجد أن ألاخصائي النفسي والتربوي أمام تحدٍ مهم يتعلق بالقرارات التشخيصية التي يجب عليه اتخاذها والتي قد تقود إلى خيارات تمتد نتائجها إلى مجمل حياة الطفل ، ويبرز هذا التحدي بسبب الطبيعة التي تظهر فيها مشكلات الأطفال ، إذ أن بعض الأعراض التي تظهر عند الأطفال تعد جزءاً من خصائصهم النمائية الطبيعية، وأن السقف الذي يحدد نقطة الفصل بين هذه الأعراض كمظهر نمائي طبيعي أو أعراض لاضطراب يحتاج إلى التدخل هو سقف يتطلب أدوات تشخيص دقيقة.

بينما أكدت دراسات عديدة إن الأطفال المعرضين للعنف بصورة عامة أكثر عرضة للسلوك أللا اجتماعي والعدوان مقارنة بالأطفال الذين تخلوا حياتهم من الممارسات العنيفة

أظهرت هذه الدراسات انخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الممارس ضدهم العنف بالإضافة الى ارتفاع نسبي في حالات القلق والاكتئاب وأعراض الصدمة والتوتر النفسي وممارسة الطفل للسلوك العنيف(داوي ، ٢٠٠٩ : ١) .

وقد تسبب مشكلة العنف العاطفي للأطفال الى مشكلات متعددة في الجانب التربوي والنفسي للتلميذ ومنها نظرته السلبية اتجاه المعلم والمدرسة وكذلك تقديره المتدني لذاته وتعرضه لاظطرابات مثل القلق والاكتئاب....الخ ، حيث أن التحديات التي يواجهها الطفل متعدد ة، فقد تكون هذه التحديات ذات طبيعة نمائية يختبرها معظم الأطفال أو ذات طبيعة إكلينيكية تحتاج إلى التدخل

ان ما توفره المدرسة للتلميذ من أجواء مفعمة بالحب والاحترام والتسامح والتي تسهم في تميزهم بالأمن النفسي والاجتماعي ، وكذلك الثقة بالنفس والتكيف المدرسي السوي مع الآخرين ، في حين أظهرت بعض الدراسات إن المتخلفين دراسيا يعانون من بعض المشكلات النفسية كنقص في

الكفاية الذاتية والعلاقات البنشخصية وشعور بالحرمان وإحساس عميق بعدم الثقة بالنفس والدونية وغيرها (شيفر وميلمان ، ٢٠٠١ : ٢٢)

حيث يجب ان تكون المدرسة مكانا أمينا وآمنا لجميع التلاميذ ، لأنها امتداد الأسرة من جانب ومؤسسة أوجدها المجتمع لتؤدي دورا اجتماعيا ثقافيا تربويا يهدف الى إعداد التلميذ للحياة من كافة جوانبها .

والمدرسة هي البيئة الثانية التي تلي الاسرة والتي يتم فيها نمو الطالب النفسي والاجتماعي وتهيئته للحياة المستقبلية ، فدور المدرسة لا يقتصر على اكتساب المعرفة فقط بل إنها تلعب دورا مهماً في نمو الطلاب وتنشئتهم اجتماعيا وإكسابهم المهارات والقيم والاتجاهات التي تساعدهم في التعامل مع بيئتهم ، ولكي يتم دور المدرسة ووظائفها المختلفة لابد وان تكون بيئة دعم وامن للطلبة تساعدهم في نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا وسلوكيا ، ولا شك ان المناخ المدرسي الايجابي للطلبة يساعدهم في نموهم النفسي والاجتماعي والتربوي ويزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات والأنماط السلوكية السوية (حسين ، ٢٠٠٩، ١١٢) .

وكذلك العنف الممارس ضد التلاميذ (العنف الجسدي ، الانفعالي ، والعاطفي) من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين ولأهميتها من حيث تمايزها في تكوين الشخصية الاجتماعية والنفسية العلمية للطالب .

وقد تناول عدد من الباحثين سوء معاملة الطفل حيث توصلوا الى إن الإساءة الى الطفل هي كل ما من شأنه ان يعوق نمو الطفل نموا متكاملا ، سواء أكان في صورة متعمدة ام غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته ، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب علية إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدني او الإيذاء النفسي او العمالة المبكرة ،او ممارسة سلوكيات او اتخاذ اجراءت من شانها ان تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسية والانفعالية والاجتماعية وتوفير الفرص المناسبة لنموه نموا سليما (عبد الغفار ،١٩٩٣، ٤٠) .

وقد تأخذ الإساءة إلى التلميذ عدة أشكال منها الإهمال ويقصد به الإتيان بأفعال ينتج عنها حرمان من الحاجات الأساسية كالطعام والشراب والملبس وعدم الاهتمام بالنظافة أو الرعاية الطبية والأخلاقية ، العزل من المجتمع او تجاهل الطفل ، من السماح له بالهرب من الصف .

ومن أشكال الإساءة الإيذاء النفسي (العنف العاطفي) والحرمان العاطفي والانفعالي ومنها على سبيل المثال الإذلال والإكراه والحرمان والتحقير والسخرية والنقد والمعايرة وتشويه السمعة وتقليل القيمة وإنكار الحق و القذف والتنابز بالألقاب والاستخفاف بالتلميذ .

ويترتب على إساءة معامله التلميذ العديد من المشكلات الجسمية والنفسية كإيذاء الجسم او تشويهه في بعض الأحيان والاصابه بالكدمات كما ان سوء المعاملة (العنف العاطفي)يؤثر سلبيا على التوافق النفسي للأطفال ويزيد من معدلات القلق والاكتئاب والتوتر وضعف الشخصية والإحساس بالقهر والظلم والكبت واضطرابات الهوية الجنسية .

ان العنف العاطفي الموجه ضد الأطفال ، علاوة على انه قد يعوق عملية النمو الشامل النفسي والصحي والتربوي ، فإنها تؤثر سلبيا على إحساس التلميذ بالنظرة للمعلم والمدرسة والاعتماد على الذات.

والدراسة الحالية تحاول إلقاء الضوء على العنف العاطفي الموجه ضد التلميذ من قبل المعلمين والمعلمات وما ينجم عنها اضطرابات في النمو الاجتماعي والنفسي ومن ثم اضطراب في تكيف التلميذ النفسي ،وكذلك مرحلةالطفولة وهي اولى مراحل الحياة ورمز المستقبل لذلك فهي الاحق بالرعاية والعناية تحسباً للمستقبل وضماناً لسلامة المجتمع وتوازنه والاطفال في هذه المرحلة العمرية يكونون بحاجة الى التوجيه والارشاد المستمرين من اجل تحقيق مطالب نموهم بصورة سليمة عن طريق وضع الاسس العلمية لرعايتهم وتربيتهم ، فالاهتمام بالطفولة هو اهتمام برأس المال البشري الذي يعد من النتائج الاساسية للتنمية فالاطفال ثروة قومية بما يمثلونه من قوة العمل المتتبع ولابد من المحافظه عليها ورعايتها للحصول على ثمارها المرجوه .

إذ لا ينمو الطفل من تلقاء نفسه بل يتشكل ويتغير ويرتقي كشخصية سوية بتعدد ما يوفره الوسط الانساني والاجتماعي الذي يعيش فيه ، ومرحلة الطفولة تعد فترة الاساس في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، ولذلك تأثير بالغ على حياة الفرد المقبلة ، ومن هنا تبرز أهمية الاسلوب المتبع في توجيه الطفل وارشاده كما يتركه ذلك من اثار ايجابية او سلبية في شخصية الطفل مستقبلاً (عياد والخضيري ، ١٩٩٧: ١٩٥) ، إذ ان ظاهرة العنف والاساءة للاطفال من اهم المشكلات الاجتماعية التي تقف في وجه تقدم المجتمع وتهدد تماسكه من كونها تنشئة اجتماعية غير صحيحة وخاطئة لذلك توجهت الانظار من اجل العمل على ايجاد نظام لحماية الاطفال (عبد الحافظ ، ٢٠٠٨ : ١) ، وحتى اليوم لم يبخل مجتمع من المجتمعات من مظاهر العنف ، سواء الظاهرة منها او تلك التي تكون في حالة مستترة ، فهو واقعه تاريخية ارتبط ظهورها بوجود الانسان وتطورت اثناء مسيرته البشرية ونمو الضمير منها ليبتدى بأشكال مختلفة ، منها ماهو مادي ومنها ماهو نفسي وفكري (رشيد ، ١٩٩٩: ١) ، إذ ان الطفل الذي يعيش في اسرة يسودها الجو العاطفي والانفعالي السليم والمتوازن يجد فيها اشباعاً لحاجاته واستقراراً نفسياً ، ييسر له حياته ويسبغ عليها الأمن والطمأنينة وهذا من شأنه أن يدفعه الى التمسك بأسرته وتستقر فيها انفعالاته وبعكسه فأنه يكون عرضة للإصابه بالقلق والشعور بعدم الضمان في الحياة (هرزاني وعبد الله، ١٩٨٩: ٢٥٣) ، فالطفل يؤمن حمايته من خلال بناء يشيده في اطار بنيته العائلية والخطر الاتي من الخارج لا يستطيع بلوغه الا عندما يفقد هذا الواقع بنيته ، إذ ان اساءة معاملة الاطفال ليست قضية اجتماعية فحسب ، وانما هي قضية انتهاك لحقوق الانسان (منظمة العفو الدولية،٢٠٠٠: ٤) ، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الاطفال من جميع اشكال الاساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها (المادة ٣٢ – اتفاقية حقوق الطفل) (البشري ، ٢٠٠٤ : ٨٧) .

وتمثل المرحلة الابتدائية الركيزة الاساسية للهيكل التعليمي سواء من حيث انتشاره الافقي ليستوعب الاعداد الكبير من التلاميذ ، أم من حيث بناءه الرأسي ليمثل القاعدة التي تبنى عليها المراحل التعليمية التي تليها ، ولذلك نجد اهتماماً متزايداً بها في الدول المتقدمة او النامية على حد سواء (التهامي ، ٢٠١٠: ١٣٩- ١٩٩) ، كما ان المرحلة الابتدائية تعد من المراحل المهمة في تأثيرها على مختلف مظاهر النمو عند التلميذ كالنمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي ، فالتلاميذ في هذه المرحلة ما زالوا في طور تعلم ماهو مقبول وما هو غير مقبول ، كما انهم في طور تدعيم الضمير الداخلي الذي بدأ يبزغ في مرحلة ماقبل المدرسة (هويدي واليماني ، ٢٠٠٣ : ١٣-٤٤) .

لذا تتجلى أهمية البحث الحالي من أهمية الظاهرة التي يتصدى لدراستها وهي ظاهرة العنف العاطفي ، وأهمية المرحلة التي يدرسها وهي المرحلة الابتدائية ، والفئة العمرية التي توجد فيها وهي فئة الاطفال .

أهداف البحث :

١- معرفة العنف العاطفي الذي يتعرض له الاطفال عينة الدراسة ؟

٢- معرفة دلالة الفروق في درجة العنف العاطفي تبعا لمتغيري العمر والجنس (ذكور / اناث)؟

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مديريتي الرصافة الثانية والكرخ الاولى في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٢ / ٢٠١٣).

تحديد المصطلحات :

اولا : العنف (Violence):

عرفتها منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢) :

الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) او القدرة سواء بالتهديد او الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات او ضد شخص آخر او ضد مجموعة او مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث (او احتمال حدوث) إصابة او موت او ضرر نفسي او سوء النمو او الحرمان (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢ : ٥).

ثانيا : العنف العاطفي (Emotional violence):

عرفه (Glaser,2002)

هو السلوك الذي يؤثر على النمو الانفعالي ونمو الذات لى الطفل ويمارس عليه بشكل مقصود او غير مقصود من قبل الراشدين المحيطين به الاخوة ،المعلمين ،المعلمات ،وتتضمن الإساءة العاطفية تحقير الطفل اهماله ،تهديده ،عزله عن الآخرين (Glaser,2002:697) .

وعرفه مركز السيطرة على الأمراض الولايات المتحدة(٢٠٠٧)

كل الأعمال والتهديدات من الأفعال والأساليب القسرية والتي تسبب الإيذاء النفسي والصدمة النفسية وتتمثل هذه الأعمال وعزل الضحية من الأصدقاء والأسرة وحرمانهم من الوصول إلى حاجاتهم الأساسية والإذلال والشتم لجعل الضحية تشعر بالإحراج (مركز السيطرة على الأمراض ،٢٠٠٧ : ٦٣).

وعرفه ابو النصر (٢٠٠٨)

هو السلوك الذي يؤثر على النمو الانفعالي ونمو الذات لدى الطفل ، ويمارس علية بشكل مقصود او غير مقصود من قبل الراشدين المحيطين به (الوالدين ، الإخوة والأخوات، الأقرباء المدرسات والمدرسين ، او أي شخص يتعامل مع الطفل) ويتضمن(العنف العاطفي ، تحقير الطفل ، إهماله ، تهديده وعزل عن الآخرين) (ابو النصر ،٢٠٠٩، ١) .

وتعرفه الباحثات بأنه(السلوك الذي يمارس بشكل مقصود من قبل المعلم والمعلمة والذي يتمثل في بتحقير واذلال والاساءة للطفل او اهماله او عزله عن اقرانه مما يتسبب له حالة انفعالية قد تتسبب باضطرابات نفسية) .

التعريف الاجرائي : (هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس العنف العاطفي).

الاطار النظري

مفهوم العنف

تحديد أنماط العنف:

قرار جمعية الصحة العالمية التاسعة والأربعون، ج ص ع ٢٥/٤٩، لعام ١٩٩٦ تم الإعلان بأن العنف من أبرز المشاكل الصحية العمومية، ولقد دعت الجمعية منظمة الصحة العالمية لوضع أنماط مختلفة للعنف والروابط الموجودة بين هذه الأنماط، لذا فقد تم تقسيم العنف إلى ثلاث مجموعات واسعة بحسب خصائص مقترفي فعل العنف:

- **العنف الموجه للذات.**
- **العنف بين الأشخاص.**
- **العنف الجماعي.**

لقد فرق هذا التصنيف الأولي بين العنف الذي يقع أثره على الشخص ذاته (أو ذاتها)، والعنف الذي يقع أثره بوساطة شخص آخر أو زمرة صغيرة من الأشخاص، والعنف الذي يقع أثره بفعل زمر أكبر كالدول أو المجموعات السياسية المنظمة، أو مجموعات عسكرية غير نظامية (المليشيا)، والمنظمات الإرهابية الخ...

١- العنف الموجه للذات:

يقسم العنف الموجه للذات إلى سلوك انتحاري وانتهاك الذات، ويشمل الأول الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار، تدعى في بعض الدول أيضاً "الانتحار التظاهري" أو "الإصابة الذاتية المدروسة"، والانتحار التام، وأما الانتهاك الذاتي بالمقابل فيشمل أعمالاً أخرى كالتشويه الذاتي.

٢- العنف بين الأشخاص:

يقسم العنف بين الأشخاص إلى فئتين فرعيتين:

أ- العنف العائلي:وهو العنف الذي يقع بين القرناء الوثيقي الصلة بالضحية حيث يقع العنف بشكل كبير بين أفراد العائلة والقرناء الوثيقي الصلة بالضحية، ويقع عادة في المنزل ولكن ليس بشكل مطلق.

ب- العنف المجتمعي: وهو العنف الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم (الغرباء) وقد يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل. تضم المجموعة الأولى أشكالاً من العنف كانتهاك الطفل وعنف القرناء الوثيقي الصلة وانتهاك المسنين، بينما تضم المجموعة الأخيرة عنف العصابات وأعمالاً عشوائية من العنف والاعتداء الجنسي أو الاغتصاب بوساطة الغرباء والعنف في مواقع المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون ومنازل التمريض.

٣- العنف الجماعي:

يقسم العنف الجماعي إلى عنف اجتماعي وسياسي واقتصادي، وبشكل مختلف عن الفئتين الرئيستين، فإن الأقسام الفرعية من العنف الجماعي تفترض وجود دوافع محتملة للعنف ترتكبها الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول، وقد يرتكب العنف الجماعي للتعجيل ببرنامج اجتماعي خاص يتضمن جرائم الكراهية المرتبكة من قبل مجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية ، وكذلك العنف السياسي كالمعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر، وأيضاً العنف الاقتصادي الذي يشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية، كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية، بشكل واضح فإن الأعمال المرتكبة بوساطة المجموعات الأكبر يمكن أن يكون لها دوافع متعددة.

طبيعة أعمال العنف The nature of violent acts:

تتضمن طبيعة أعمال العنف الآتي:

- بدنية (جسمية أو فيزيائية).
- جنسية.
- سيكولوجية (نفسية).
- اشتمال الحرمان والإهمال.

تحدث هذه الأنماط الثلاثة من أعمال العنف في كل من الفئات الواسعة وفئاتها الفرعية التي وصفت سابقاً، باستثناء العنف الموجه للذات، كمثال: يمكن أن يشمل العنف المرتكب ضد الأطفال في المنزل الانتهاك البدني والجنسي والنفسي وكذلك الإهمال، ويمكن أن يشمل العنف المجتمعي العراك بين الفتيان، والعنف الجنسي في أماكن العمل، وإهمال المسنين في مرافق الرعاية الطويلة الأمد، ويمكن أن يشمل العنف السياسي أعمالاً مثل الاغتصاب أثناء المعارك والحرب النفسية البدنية.

وتعد هذه الأنماط غير كاملة وغير مقبولة عالمياً لكنها تقدم شبكة مفيدة لفهم النماذج المعقدة من العنف التي تحدث حول العالم والعنف الذي يحدث في حياة الناس اليومية والذي يقع على الأفراد والأسر والجماعات، كما يتغلب أيضاً على القيود الموجودة في الأنماط الأخرى بالتقاطه وإدراكه لطبيعة أفعال العنف والصلة الوثيقة للمواقع والعلاقة بين الجاني والضحية ودوافع العنف الممكنة (في حالة العنف الجماعي)، ومن جانب آخر أثناء القيام بالبحوث والممارسة لا توجد دائماً خطوط فاصلة واضحة بين الأنماط المختلفة للعنف (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٢: ٦-٧).

- الخصائص التي تميز السلوك العنيف:-

١- الضرر : هو النتيجة المترتبة والمتوقعة من الفعل غير السوي ، ويعد الضرر سمة للسلوك العدواني (العنيف) ، ويؤدي الى الكثير من الاضرار الفردية او الاجتماعية او معاً ، إذ أن المظهر الخارجي للسلوك العدواني العنيف يتسم بانه خارجي وظاهري – مادي وحسي فان ذلك يعني ان هذا الضرر وما يمكن ان يشار اليه في شكل الاعتداءات التي تلحق الضرر بالاخرين أو بالفرد نفسه

سواء كان هذا الضرر مادياً وجسدياً أي في شكل الإتلاف والاعتداء على الممتلكات الخاصة بالاخرين .

٢- توافر القصد : يعني القصد تبين النيه لعمل أو الاصرار على فعل شيء معين أي ان الانسان يكون لديه الارادة الكاملة التي ترتبط وتقترن بالفعل الذي يقوم به أو يحاول القيام به فيما بعد ، ان سمة توفير القصد هي سمة بارزة تميز السلوك العنيف والعدواني عن غيره من السلوك غير السوي وذلك لانها في الغالب لا تصدر الا عن الفرد العاقل البالغ المسؤول عن تصرفاته وسلوكياته فالعنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة وجد مع وجود الانسان منذ زمن قديم وسيظل معه طالما ان هناك وجود للانسان على هذه الارض وهو قديم قدم الانسان لانه ليس من الانماط السلوكية التي تعلمها الانسان في فترة زمنية معينه (يحيى ، ٢٠٠٠: ١٨٥).

- المؤشرات السلوكية لدى الطفل :

هذه بعض السلوكيات التي تنم عن تعرض الطفل الاساءة

- السلوكيات الطفولية كالهز والعض.
- العدوان المفرط.
- السلوك المخرب والهجومي مع الاخرين.
- مشاكل النوم والكلام.
- عدم الاندماج في نشاطات اللعب وصعوبة التفاعل مع الاخرين.
- الانحرافات النفسية كالانفعالات والوساوس والمخاوف والهستريا .
- وصف الطفل ذاته بعبارات سلبية.
- الخجل والسلبية والخنوع.
- سلوكيات التدمير الذاتي.
- التصلب الشديد.
- تعطيل طاقات الابداع والابتكار لدى الطفل .
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالضعف (شقيرات والمصري ،٢٠٠١ : ٥٦).

- آثار استخدام العنف ضد الاطفال :

إن الاطفال الذين يعيشون العنف يواجهون مخاطر متزايدة من تعرضهم للأحداث الدامية والإهمال ، تؤثر على رفاهيتهم وأمنهم واستقرارهم .

إن العنف آثار خطيرة قد تنعكس على ذلك الطفل فتؤثر على صحته وقدرته على التعلم كما أنها تدمر ثقة الطفل بنفسه وتضعف قدرتهم على السيطرة على ذواتهم ، واهم هذه المشاكل تنقسم إلى :

١- مشاكل سلوكية وعاطفية:

(عدوان –غضب–خوف–قلق–تدني احترام الذات)

دراسات عديدة أفادت إن الاطفال المعرضين للعنف اكثر عرضة للسلوك اللااجتماعي والعدواني مقارنه بالأطفال الذين تخلوا حياتهم من الممارسات العنيفة، إذ أظهرت هذه الدراسات انخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل الممارس ضدهم العنف بالإضافة الى ارتفاع نسبي في حالات القلق والاكتئاب ، وأعراض الصدمة والتوتر النفسي ، وممارسة الطفل للسلوك العنيف .

٢- مشاكل إدراكية :

(انخفاض الأداء المعرفي- انخفاض التحصيل العلمي الاكاديمي – محدودية المهارات – الاعتقاد بالقوالب النمطية الجامدة – تأييد العنف)

هناك علاقة وثيقة بين النمو المعرفي والتعرض للعنف ، إذ ان مدى تعرض الطفل للعنف تؤثر على القدرات الاكاديمية والفكرية لديه .

٣- المشاكل طويلة الامد :

هناك فئة ثالثة من المشاكل التي تتقاطع مع المشكلتين السابقتين والتي تقدم الدليل على مشاكل طويلة الامد لقضايا الاطفال المعرضين للعنف ، إذ لوحظ تدني احترام الذات والاتجاه نحو الانحراف وانخفاض شديد في التكيف الاجتماعي (داوي ، ٢٠٠٨ : ١٨) .

- العوامل المسببة لأساءة الاطفال :

إن انتشار ظاهرة العنف ضد الاطفال اصبحت حقيقة لا يمكن تجاوزها فالعنف العاطفي والجسدي والجنسي ، علاوه عن الإهمال المتعمد من قبل الابوين أصبحت ظاهرة خطيرة ، لأنها تؤدي إلى حدوث أضرار تمتد آثارها إلى المستقبل القريب .

لذلك لابد من التعرف على ماهية العوامل المسببة للعنف ، إذ أن هذه العوامل متعددة ومتشابكة ومنها :

١- العوامل الأسرية :

قد لا يصدق ان هناك آباء او امهات يربون العنف في اطفالهم ، ولكنها حقيقة لا يمكن تجاهلها إن حرمان الاطفال من رعاية وحنان الابوين وانخفاض مستوى الوعي لدى الابوين والتمسك بالعادات والتقاليد الاسرية والخلافات الاسرية او المعاملة التمييزية ضمن الاسرة فضلا عن الوضع المعيشي للأسرة وغيرها من العوامل تكون سبباً وجيها لتنشئة العنف في نفس كل فرد من افراد الاسرة .

٢- عوامل اجتماعية :

إن الضغوط الاجتماعية على الاطفال وعلاقة افراد المجتمع لها آثارها الواضحة على الافراد وان كانت هذه الاثار اقل وضوحا عن الاسرة ، فإن فشل الاطفال عن إنشاء صداقات مع اقرانهم تؤثر سلباً على مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتقلل من ثقتهم بإنفسهم وبالاخرين وتنمي مشاعر العنف في نفوسهم .

٣- عوامل قانونية :

إن انعدام السلطة والقانون في المجتمع يكون سبباً لانتشار الفوضى والفساد وبالتالي انعدام الامن والاستقرار والعيش في غابة يملؤها الوحوش ، فيها القوي يستغل الضعيف والغني يستعبد الفقير.

٤- عوامل اقتصادية :

إن سوء الأوضاء الاقتصادية تحول دون الوصول الى الرغبات المراد الوصول إليها ، وبالتالي تخلق اليأس في النفوس وبالتالي اللجوء الى كل الوسائل المباحة والغير مباحة في سبيل الوصول الى هذه الرغبات سعياً لحياة أفضل مليئة بالأمل .

٥- عوامل فكرية :

إن ازدياد نسبة الأمية والتخلف في المجتمع وسلب الآراء وكبح الحريات تحد من التفكير السليم لدى الطفل وبالتالي اكتساب ثقافة العنف .

٦- عوامل شخصية ونفسية :

هناك بعض الأطفال لديهم قابلية في اكتساب ثقافة العنف حسب الحالة النفسية التي يعيشها في بيئته (داوي ، ٢٠٠٨ : ١٣-١٤).

- اشكال العنف العاطفي :

هو التعامل مع الطفل بشكل سلبي عاطفياً أو نفسياً مثل :

١- الرفض : وهو عدم توفير الراشد لحاجات الطفل الاساسية .

٢- العزل : وهو عزل الطفل عن اكتساب التجارب الاجتماعية .

٣- الترهيب : وهو التهجم على الطفل لخلق جو من الرعب والخوف والهلع في نفسه .

٤- التجاهل : وهو تجاهل النمو العاطفي ، والتطور الثقافي للطفل .

٥- الافساد : وهو تشجيع الطفل او اجباره على القيام بسلوك تدميري مثل السرقة او التسول او استغلالة في ترويج المخدرات .

آثار العنف:

هنالك آثار نفسية واجتماعية واقتصادية، لكن من الصعوبة حصر هذه الآثار لمفهوم العنف الواسع والمتشابك.

أولاً: الآثار النفسية:

١- الاضطرابات وعدم الشعور بالأمان وظهور الأمراض النفسجسمية.

٢- الشعور بالإهانة والعجز والإحباط.

٣- الانزواء والاتكالية.

٤- فقدان الثقة بالنفس.

٥- نمو تقدير واطئ للذات ومفهوم سلبي مما يجعلها غير قادرة على عقد الصداقات مع الآخرين (حدية، ١٩٩٦: ١٥٨).

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

١- التفكك والتصدع الأسري.

٢- ترك مقاعد الدراسة.

٣- بناء شخصية متمردة خارجة على قواعد السلوك، الذي يتجه نحو ممارسة العنف ضد ممتلكات المجتمع من دون أي إحساس بالذنب (وطفة،١٩٩٩: ٩٨)

٤- الإنقاص من الشأن يؤدي إلى حدوث القطعية أو الشرخ وسرعان ما ينعكس على التفاهم المتبادل مع الآخرين (حدية، ١٩٩٦: ١٥٨).

٥- إن التفرقة الوالدية تؤدي إلى نمو سلوك منافٍ لقواعد التفاعل السلمي ويستدعي الشعور بالغبن واللامساواة، مما يولد التحاسد والرغبة في الانتقام لتحقيق المساواة (رشيد، ١٩٩٩: ٦٢).

ثالثاً: الآثار الاقتصادية:

١- العنف داخل العمل يؤدي إلى خلق عاملات أقل كفاءة ويرمي بهم إلى سوق العمل نتيجة لمستواهم التعليمي ومن ثم خضوعهم للظلم الاجتماعي والقهر الوظيفي.

٢- يمنع المرأة من الاندماج في الحياة الاقتصادية والانتاجية.

٣- السلبية واللامبالاة تجاه الوضع الاقتصادي الأسري ومن ثم الوضع الاقتصادي العام (عبد الغني، ٢٠٠٤: ١٢).

- النظريات التي فسرت العنف:

ركزت هذه النظريات في معالجتها لموضوع العنف، على القوى التي تحرض الفرد، والعوامل التي تعمل على كبت بعض الأنماط السلوكية والبواعث التي تثير السلوك العنفي أو تعنفه ويمكن تصنيف النظريات التي حاولت تفسير العنف إلى ثلاث نظريات، الأولى نادت بغريزية العدوان وفطريته (نظرية التحليل النفسي) والثانية تظرت الى العنف على أنه سلوك مكتسب (نظرية التعلم الاجتماعي) في حين دمجت الثالثة بين نظريتي الغريزة والتعلم عندما فسرت العنف بأنه استجابة فطرية يحركها شعور بالاحباط مكتسب من البيئة (الاحباط/ العدوان) وستعرض الباحثة المنطلقات الأساسية لهذه النظريات:

١- نظرية التحليل النفسي:

منحت هذه النظرية الإنسان أولوية على المجتمع، ونظرت إليه على أنه مخلوق ضعيف مقهور، قد تتعرض طبيعته البدائية للانفجار فتتخذ شكل السلوك المضطرب، إن فرويد (Freud) كأحد مؤسسي التحليل النفسي والجنس هو المحرك الأساسي والأول لسلوك وتصرفات الإنسان لكن بعد (١٩٢٠) تبلورت أفكاره عن نظرية العدوان كعامل فطري في الإنسان ووصفها بأنها تدمير بدائي وبذلك ساوى بين غريزة الموت والعدوان (ستور، ١٩٩٦: ٩) حيث يرى فرويد أن غرائز العدوان تتراكم بكيفية ما ثم تزيد إلى حد غير معقول ثم تتفجر في النهاية في صورة عنف مفاجئ، كما يرى كونراو لورنز (Konrao Lorenz) عالم السلوك المقارن ففي رأيه أن كل الحيوانات ومنها الإنسان، تولد

بغرائز عدوانية تعينها على البقاء على قيد الحياة (دافيدوف، ١٩٩٣: ٩-٥).

ويرى فرويد أن الشخصية هي بناء من ثلاث منظومات، الهو (Id)، و الأنا (Ego)، والأنا الأعلى (Super Ego)، وعلى الرغم من أن هذه المنظومات متفاعلة بشكل أساس فيما بينها إلا أن لكل منها خصائصه، فالهو (Id) يشير إلى الدوافع ذات الأسس البايولوجية والغرائزية من الشخصية ويحتوي على الطاقة النفسية أو البيدو (Libido)، يتكون الـ (Id) من غريزتين أساسيتين هما غريزة الحياة (Life Instinct) وتساعد الفرد في البقاء والحفاظ على النوع والتعبير الأساسي لهذه الغريزة (الجنس). وغريزة الموت (Death Instinct)، والتي يمثلها دافع العدوان والتدمير. و(الهو) مستودع الغرائز ومنبع اللذة، حيث لا تخضع إلى القوانين أو المنطق، ولا تكترث الى النتائج والقيم (فرويد، ١٩٩٢: ١٩)، أما الأنا (Ego) فإنها تنمو مباشرة من الهو (Id) تحت تأثير الاتصال بالعالم الخارجي المحيط بالإنسان وتتمايز فيما تعنيه بقوة الوعي أو الشعور لادراك الواقع والتعامل معه بعقلانية وتتكفل بالعمل على توافق الشخصية مع البيئة الخارجية وحل الصراع بين (الهو) وبين مطالب الأنا الأعلى وبين (الواقع) ويعتقد (فرويد) أن الأنا محرك ومنفذ الشخصية، وهي تعمل في ضوء مبدأ الواقع وتنمو عن طريق الخبرات التربوية التي يتعرض لها الفرد من الطفولة إلى الرشد (المليجي ، ٢٠٠٠: ٨٧) أما الأنا الأعلى (Superego) فهو القوة الثالثة في الجهاز النفسي والذي يشكل من الآباء والمجتمع التي غرست وتجذرت لدى الفرد كما أنه يقاوم دفعات أو نزوات (الهو). إن دينامية وحركة الشخصية عند (فرويد) يمكن فهمها على وفق الجهاز النفسي الذي يربط بين (الهو) و(الأنا الأعلى)، ومتى ما كان عمل المكونات أو الأجهزة الثلاثة للشخصية متوازناً تتحقق الشخصية (زهران، ١٩٨٨: ٦٤).

فالعدوان والعنف موجهان أصلاً نحو الذات أكثر من كونهما موجهين نحو السيطرة على العالم الخارجي الأمر الذي يجعل من عنف الانسان ظاهرة ثانوية تحول غريزة الموت من الذات ونفسها إلى الخارج (ستور،١٩٧٥: ١٩) وعلى الرغم من الطاقة التدميرية التي تتولد عند الإنسان بصورة مستمرة، إلا أنه ليس بالضرورة تدمير الشيء هو الهدف الوحيد لعدوانية الفرد. إذ توجد هناك بعض الآليات، تعمل على تغيير وقع العدوانية بالانتقال من شيء إلى أخر. من هذه الآليات التسامي والتي يتم من خلالها تحويل الطاقة العدوانية إلى طاقة محايدة تعمل باتجاه خدمة أغراض الفرد (الأسود، ١٩٩١: ٥٦٤).

ويرى فرويد أن العدوان غريزة فطرية وعلى المجتمع أن يقوم بتهذيب هذا الميل الفطري لكي يصل إلى مرحلة الرقي ففي تحليله للعنف أو العدوان ربط بين تطور الحضارة وسلوك العدوان حيث وضح أن هناك صراعاً داخلياً لدى الفرد بفعل، العوامل الحضارية التي تشكل عقبة في طريق إشباع الفرد لميوله (فرويد وآخرون، ١٩٩٢: ١٩). حيث يرى أن ثمة أنفصالاً بين الإنسان والمجتمع حيث أن الطبيعة البشرية سيئة في جذورها ويتجلى هذا الانفصال عندما يصدر

المجتمع الرغبات الأساسية للفرد التي هي طبيعية في جذورها، وأن الحضارة تنشأ بالتصعيد نتيجة لهذه الرغبات، فتفاعل الإنسان مع بيئته يخلق لديه كوابح تحد من عدوانه وهي الأنا العليا التي تنمو وتتطور مع تطور الطفل في علاقاته مع أفراد أسرته وعليه فإن القوى الدافعة الكامنة وراء سلوك الفرد ذات طبيعة أو نظام بيولوجي في نظرية فرويد (المصدر السابق : ٧٤).

كان (فرويد) يعتقد أن الطاقة العدوانية تولد باستمرار داخل كل شخص وأنها إذا تركت تتنامى وتؤدي إلى إتيان أفعال تتسم بالعنف وأن ما يكبح جماح الطاقة العدوانية لدى الفرد هو الضمير أو الآنا الأعلى (Superego) فالأنا الأعلى يمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي وقد لاحظ (فرويد) أن الشجار والعنف والقسوة كثيراً ما تكون واضحة جلية في سلوك الأطفال. فاستنتج بأن الأنا العليا ليس فطرياً ولكنه ينمو عن طريق أساليب الوالدين في التربية والتنشئة الاجتماعية، وعن طريق الثواب والعقاب يشعر الطفل بالكف عن الأعمال التي يستهجنها الكبارونبه (فرويد) إلى خطورة القمع والكبت القاسي الذي يؤدي إلى ظهور العصابات واضطرابات الشخصية، وأشار إلى مخاطر الطرائق والأساليب السلبية القمعية، فبدلاً من قمع مستمر ينبغي توجيه الولد نحو الأشكال النبيلة في الحياة (الأعظمي، ٢٠٠١: ٨).

٢- نظرية التعلم الاجتماعي: (Social Learning Theory)

ويُعدُّ باندورا (Bandura) أول من وضع نظرية التعلم الاجتماعي، ويرى أن كل أنواع السلوك مرضية كانت أو عادية قد تكونت بفعل التعلم من الآخرين عن طريق الملاحظة او المحاكاة أو النمذجة (عبد الهادي والعزة، ٢٠٠١: ٧٤).

إن نظرية التعلم الاجتماعي تقوم على فكرة أن التعلم يحدث من خلال النماذج ومن خلال ذلك يتم تعلم سلوك الفرد، فالأفراد يتعلمون يومياً سلوكاً جديداً ويقارنونه بعد عملية التصحيح الذاتي بالسلوك السابق فالتجارب الطارئة التي يقوم بها الأفراد تخلق توقعات لدى الأفراد للوصول إلى رد فعل لهذه التجارب (Bandura,1977:38).

إن جانباً كبيراً من السلوك يتم لمجرد ملاحظة غيره من الناس وأن طريقة الكلام هو المحصول اللغوي وأنشطة الجسم الآلية التي تمارس كل يوم والآداب الاجتماعية والقواعد الشائعة والسلوك النمطي لكل من الرجال والنساء من الآباء والأمهات يمكن أن يكتسبوا الاستجابات عن طريق ملاحظة بعضهم البعض وهذا تأكيد لنظرية (باندورا) في اكتساب التعلم عن طريق النموذج (محمد، ٢٠٠٤: ٢٣٣).

فعلى مستوى العنف الأسري تفترض هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو في الثقافة ككل

وأن الفرد الذي يقع عليه العنف من قبل أحد أعضاء الأسرة سوف يمارس مثل هذا السلوك لاحقاً على الأفراد الأضعف منه (القيسي، ١٩٩٩: ٣١).

إن العنف الذي يحدث بين أفراد الأسرة يتم نقله من جيل إلى أخر عن طريق ملاحظة السلوك غير المرغوب فيه وممارسة مثل هذا السلوك داخل الأسرة أو داخل المجتمع (Walter,1986:87) إذ توضح لنا الدراسات والأبحاث الخاصة أن البيت يُعدُّ مهداً للعنف، وفي الواقع أن الاقتداء بالنموذج (Modeling)، ربما كان أكبر عامل في انتقال كل أنواع السلوك عبر الأجيال (ابو النصر ، ٢٠٠٨ : ١).

فالسلوك العنيف يتم تعلمه بواسطة المحاكاة وبمساعدة عوامل خارجية، وهكذا لا نستطيع أن نتوصل إلى أن ليس بالأمكان فهم السلوك العدواني والعنف عند الإنسان إلاّ برد هذا السلوك إلى إطاره الاجتماعي ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة والبيئة المهيئة له (الإمارة، ٢٠٠٤: ١).

وقد بينت نظرية التعلم الاجتماعي عن طريق التجارب التي قام بها الباحثون في هذا المجال، أن التعزيز الإيجابي الذي يتخذ الشكل اللفظي أو المكافأة المادية يزيد من هذا السلوك العنيف لدى الأطفال، وأن تعزيز صنف من أصناف الاستجابات العدوانية قد تؤدي إلى الزيادة في صنف أخر من الاستجابات العدوانية وأن آثار مكافأة العدوان في مواقف غير جدية نسبياً تنتقل إلى مواقف اجتماعية جديدة يمكن أن تنكشف فيها النزعة العدوانية الجدية (بندورا و ولترز، ١٩٨٦: ٤٤).

وتتم عملية النمذجة من خلال ثلاث ميكانزمات هي: (النمذجة ، التقليد)، (التعليم المباشر)، (التعزيز، العقوبة) وتمثل البيئة الاجتماعية والثقافة التي يعيش فيها الطفل مصدراً مهماً لنمذجة العنف، فإن أسلوب المعاقبة (حتى لو كان ضد عدوانية الطفل نفسها) يعمل على تقديم أنموذجٍ حيٍ لممارسة العنف يقوم الطفل بمحاكاته (Bandura,1973:54).

وقد وضعت شروطاً لتيسير النماذج في التعلم الاجتماعي فإذا كانت القدوة النموذج ناجحة وقوية على حسب المعايير السائدة كان من السهل تعلم أنواع السلوك التي تصدر منها، كذلك يثبت أن مكافأة القدوة على التصرفات الصادرة يشجع أيضاً على أن تتعلم بسرعة التصرفات والجوانب للسلوك الصادر عنهما (محمد، ٢٠٠٤: ٦٩).

إن (الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عن الأبوين ومن ملاحظة التلفزيون والسينما ومن القصص التي يقرؤونها ومن الحكايات التي يسمعونها إذ يحصلون على نماذج السلوك العدواني التي يقلدونها أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم أو على أنفسهم (Bandura,1969:54).

وتركز نظرية التعلم الاجتماعي على عدد من الجوانب منها:

١- العنف يبدأ الأصل في العائلة، أي علاقة الوالدين وطريقة تعاملهما وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في المستقبل على الطفل، وعلى تربية الطفل وطريقة عقابه أو ضربه.
٢- كما تنظر نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن العنف هو صفة شخصية. حيث تركز على صفات الفرد وشخصيته وتاريخه السابق في العنف الجسدي، وكيفية حل النزاعات في حالة وجود صراع.

٣- كما تركز على الضغوطات النفسية التي يواجهها الفرد وإدمانه على الكحول وتعاطي المخدرات، كطريقة للهروب من واقعه الذي لا يستطيع مواجهته.

٤- وأخيراً تركز على المتغيرات الديمغرافية العمر، المستوى التعليمي، الدخل.

وترى هذه النظرية أن ظاهرة ضرب النساء تتفرع إلى ثلاث مشاكل يواجهها المجتمع.

أ- مشكلة طبية ينتج عنها حالات سريرية أو إصابات أو حتى موت.

ب- مشكلة قانونية فيها فاعل الزوج ومن وقع عليه الفعل (زوجته).

ج- ومشكلة اجتماعية (Bandura,1969:103).

ومن بين النظريات التي أكدت أثر التعلم في بناء الشخصية وتطورها هي النظريات المعرفية:

٣- نظرية الإحباط/ العدوان: (Frustration and Aggression)

ترى هذه النظرية أن العنف لا يشكل حالة فطرية، وإنما يأتي كرد فعل للاحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها (حمزة، ١٩٩٤: ٤٨).

وبحسب نظرية الدوافع فان الإحباط هو الدافع الرئيس من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يستطيع الفرد الذي يشعر بالعجز، أن يثبت قدراته الخاصة (حجازي ودويك، ٢٠٠٦: ٥١).

ويرى أرجايل (Argyle) أن العدوان يرتبط بحالات الإحباط، لاسيّما لو كان الاحباط مرتبطاً بالقسوة وباجراءات غير مشروعة وأيضاً إدراك أن مردود السلوك العدواني لن يؤدي إلى العقاب أو الاستنكار، ولكنه يقرر أن سلوك العدوان لدى الإنسان يظهر كرد فعل للاهانة أكثر من ظهوره نتيجة للاحباط، فعادة ما يرد الفرد الذي يتعرض للاهانة أو الهجوم -خصوصاً في حضور أخرين- بسلوك عدواني، وذلك لكي كما يقولون يحفظ ماء وجهه، وترتفع درجة السلوك العدواني في الحالات التي يعاني فيها الفرد من الألم، أو ارتفاع درجة حرارة الجو، كما ترتفع درجة العدوان في الحالات التي يكون فيها الأفراد في حالة سكر شديد، أو تحت تأثير بعض المخدرات، أو في الحالات المزاجية السيئة (Michael,1994:15-16) وأوضح كل من جون دولارد (Dollard)، وليوناردوب (Dobb)، ونيل ميلر (Miller)، ومورر (Mowrer) أن أي شكل من أشكال السلوك العدواني لابد أن يسبقه إحباط، وتركزت نظريتهم على أن الاحباط له عواقب أخرى غير عدوانية حيث ينتج إثاراً عديدة لأنواع عديدة من ردات الفعل وبعضها يكون أقوى من إثارة العنف، ولقد قام (دولارد) و (ملليز) بترحيل هذه النظرية عندما أكد وجود عوامل أخرى تتعلق بالاحباط تؤثر في حدوث السلوك العدواني وتساعد في فهم ذلك السلوك بشكل أفضل وتعود هذه العوامل إلى درجة الاحباط وشدته. وكبح أعمال العنف تعتمد على قدرة الفرد في السيطرة على انفعالاته (David,L,1968:169).

فالفرد الذي يمنع من الوصول إلى غايته بصورة مباشرة قد يتصرف بصورة غير مباشرة ويعمل على إزاحة العدوان إلى أهداف بديلة تتمثل بالممتلكات العامة أو الأفراد الآخرين الذي يتفاعل

معهم في مواقف اجتماعية معينة، فتصبح هذه الأهداف البديلة بمثابة (كبش فداء)، يوجه إليها الأشخاص عدوانيتهم من دون توقع أي شكل من أشكال العقاب (حمزة، ١٩٩٤: ٥١).

فعندما نشعر بالاحباط قد لانفعل شيئاً أحياناً، وأحياناً نصمت أو نلوم أنفسنا، وأحياناً نحلم بالثأر والانتقام، وأحياناً نسعى جاهدين للتغلب على العقبات، فالعامل الأول بالنسبة للاحباط والعدوان هو درجة الاحباط الذي يعيشه الفرد فكلما زاد الاحباط زاد التصرف بعدوانية (المصدر السابق : ٥٤) .

العنف العاطفي

العنف العاطفي الموجه نحو الطفل

يتضمن هذا المفهوم لدى االدارسين والباحثين هو سلوك التدخل او عدم التدخل من قبل القائمين على رعاية الأطفال يؤدي الى حدوث اصابات ،وجروح جسمية او يترك اثار نفسية سيئة على الاطفال تعيق نموهم النفسي وتؤثر على شخصياتهم تأثيرا سلبيا ،وعرف العنف العاطفي من قبل هيئة رعاية الطفولة الامريكية على انه انكار الخبرات الطبيعية التي تزود الطفل بالاحساس بالحب والتقبل والقيمة او الاضطراب العاطفي العائد الى استمرار الخلافات في المنزل بسبب عدم الانسجام او مرض الوالدين العقلي (ابو درويش ،٢٠٠٣ : ٦٠) ويعرفها فرديرك واخرون بانها الفشل في امداد الطفل بالعاطفة المساندة الضرورية للنمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي وتتضمن أي سلوك ياتي من الوالدان او من القائمون برعاية الطفل ويتعارض مع الصحة النفسية له او نموه النفسي او الاجتماعي ويتضمن ذلك استدعاء الطفل باسماء مضحكة ومستخفة ونقص الحب والحنان والقاء مسؤولية على الطفل ولومه على مشكلات الراشدين او الحالة المالية لهم وتنمية الاحساس بالخجل والذنب لدى الطفل .

ان خطورة العنف العاطفي تتبدى في الاثار الانفعالية والسلوكية بعيدة المدى حيث اكدت الكثير من الدراسلات دور رفض الاب للطفل والاساءة النفسية له دور في حدوث الجناح واشار ارجايل الى ان ٦٠ % من الجانحين يعاملهم اباؤهم بهذا الاسلوب وان الرفض يعتبر من اهم مصادر النزعة العدوانية بين عينات من الاطفال غير الجانحين ، وغالبا مايترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها لاتثق في قدراتها وهي غالبا ما تتوقع ان الانظار تطاردها لان بها شيئا غير عادي في ملبسها او مظهرها او سلوكها لأنها تعودت الشك في بيئتها المحيطة (قناوي ،٢٠٠٥ ، ٢٢).

العنف العاطفي الموجه نحو التلميذ

ان العلاقات في المدرسة سواء كانت رسمية ام ودية قد تخرج عن مسارها لأسباب او عوامل بعضها يتعلق بالتلميذ كتمرد على المدرسة وقوانينها او تأخر التلميذ الدراسي وعدم استجابته لشرح المعلم مما يستثير المعلم ضد التلميذ ويلجا الى القسوة في التعامل معه رغبة من المعلم في حفظ نظام الفصل او طمعا في رفع مستوى تلميذه التحصيلي وهناك اسباب تعود الى المعلم كرغبته في

الدرس الخصوصي او وجود قسوة او ميل للعنف والتسلط في شخصية المعلم لانه تربى او نشا على مثل هذه القسوة او تعرض المعلم للعديد من الضغوط المدرسية والحياتية والاسرية فلا يجد امامه سوى التلميذ لينفث فيه غضبه وقد يعاني المعلم من اضطرابات في بنائه الشخصي كان يكون انسانا ساديا يشعر باللذة في ايذاء الآخرين زوهناك عزوامل شخصية كوجود عداوة بين اسرة المتعلم والمعلم فيجنح المعلم الى حب الانتقام ربما كان المستوى الاقتصادي والاجتماعبي للتلميذ متدنيا دون المستوى مما يشجع المعلم على الاستهانة بالتلميذ لأنه أي المعلم يدرك ان التلميذ لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الاذى (دويك ، ٢٠٠٠ : ١)

دراسات سابقة

دراسة السيد (١٩٩٣)

تعرضت الدراسة للاضطرابات النفسية والسلوكية التي تتركها صدمات الإساءة والإهمال في نفوس الاطفال الضحايا ومدى الاثر الذي تتركه على علاقتهم بموضوعاتهم ،تكونت العينة من ثلاثة اطفال بنات اعمارهن(٣، ٤ ،٥ ، ٨)سنوات وكن يعانين من اضطرابات سلوكية ونفسية نتيجة للاساءة السلبية والايجابية من قبل آبائهن عليهن وقد استخدمت الدراسة اداتين ،الاولىهي اللعب كوسيلة تشخيصية وعلاجية والثانية هي الملاحظة المباشرة وتسجيل الجلسات وذلك لتحقيق الاهداف الآتية

١. مساعدة الاطفال على التغلب على الضغوط النفسية التي سببتها لهم خبرة الاساءة.
٢. السماح للاطفال بالتعبير عن انفعالاتهم وتخيلاتهم ومخاوفهم بهدف التعرف عليها من قبل الطفل والباحث.
٣. ملاحظة مدى التغيير والتحسن في الاضطرابات النفسية والسلوكية نتيجة العلاج باللعب
٤. وقد توصلت الدراسة بعد تقديم جلسات علاجية مختلفة لأفراد العينة ان الاطفال تكيفوا مع الإساءة باعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة وكذلك ابدوا الاطفال زيادة في لوم الذات وانخفاض تقديرها (السيد،١٩٩٣ :٤٩٩- ٥٢٤).

دراسة بدر(٢٠٠٥)

استهدفت الدراسة تعرف علاقة ادراك القبول الرفض الوالدي بالسلوك العدواني وهدفت فحص العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الاطفال.تكونت العينة من (١٧٤:) تلميذة من تلميذات المرحلة الابتدائية طبقت استمارة القبول والرفض الوالدي ومقياس مفهوم الذات ومقياس كونرز لتقدير سلوك الطفل .واسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الاطفال (للبنات) للرفض الوالدي من قبل الاب والام والسلوك العدواني لديهن .
٢. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية .

٣. توجد فروق ذات دلالة في مستوى السلوك العدوانبي بين الاطفال (البنات) صغار السن وكبار السن لصالح الاطفال (البنات) كبار السن (بدر ، ٢٠٠٥ :٢) .

دراسة عبد الحافظ (٢٠٠٨):

(العنف اللفظي تجاه الاطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة)

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف اللفظي الموجه ضد الطفل وبين بعض المتغيرات (تحصيل الاب ، تحصيل الام ، الدخل الشهري للأسرة ،ترتيب الطفل)، بلغت عينه الدراسة (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب السادس الابتدائي ، إذ اختيرت العينه بطريقة عشوائية ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية بين العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين مستوى تحصيل الاب ومستوى تحصيل الام ، كذلك تشير نتائج الدراسة الى عدم وجود علاقة بين العنف اللفظي الاسري الموجه ضد الطفل وبين الدخل الشهري للاسرة ، وكذلك تشير النتيجة الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين العنف اللفظي الموجه ضد الطفل وبين الترتيب الولادي للطفل داخل الاسرة وهذا يعكس طبيعة المجتمع في تعاملها مع تسلسل الطفل داخل الاسرة ، وكذلك تشير النتيجة الى وجود فروق ذات دلالة احصائيه بين الذكور والاناث في مستوى التعرض للأساءة من قبل الوالدين ولصالح الذكور أي بمعنى الذكور اكثر تعرضاً للأساءة اللفظية من الاناث وهذا ما يعكس تربية الابناء داخل الاسرة من حيث الجنس ومراعاه الاناث اكثر من الذكور باعتبارهن اكثر حساسية للكلام من الذكور (عبد الحافظ ،٢٠٠٨ : ١).

دراسة الشهري (٢٠٠٩)

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاساءة المعاملة المدرسية والامن النفسي والفروق بين متوسطات درجات الامن النفسي والفروق بين متوسطات درجات اساءة المعاملة المدرسية في المتغيرات نوع المدرسة ،الصف الدراسي ،متوسط دخل الاسرة.شملت عينة البحث على(٨٦٣) تلميذ وتلميذة من المرحلة الابتدائية للصفوف العليا بمحافظة الطائف ،تكونت ادوات البحث من مقياس الاساءة المعاملة المدرسية المعد من الباحث ومقياس الامن النفسي ،توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لأساءة المعاملة المدرسية عينة البحث والامن النفسي لدى افراد وعند مستوى (٠,٠١) كذلك وجود فروق دالة احصائية بين الامن النفسي وبعض المتغيرات الاخرى (الشهري ، ٢٠٠٩ : ٥) .

دراسة مروة (٢٠١٢) :

(الاساءة الجسدية والنفسية للاطفال وعلاقتها بالسلوك العدواني والوحدة النفسية).

هدفت الدراسة معرفة الاساءة الجسدية والنفسية للاطفال وعلاقتها بالسلوك العدواني والوحدة النفسية ، تكونت عينه البحث من (١١٨) طفل تتراوح اعمارهم بين (٩- ١٢) سنة وتتوزع العينه بين (٨١) طفل و (٣٧) طفلة من اطفال دور الرعاية وقد اختيرت العينه بطريقة قصدية ،توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إساءة معاملة الأطفال الجسدية والسلوك العدواني لدى الاطفال المقيمين في دور الرعاية .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إساءة معاملة الأطفال النفسية والسلوك العدواني لدى الاطفال المقيمين في دور الرعاية .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إساءة معاملة الأطفال الجسدية والشعور بالوحدة النفسية لدى الاطفال المقيمين في دورالرعاية .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إساءة معاملة الأطفال النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى الاطفال المقيمين في دور الرعاية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية إساءة معاملة الاطفال الجسدية حسب متغير الجنس .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إساءة معاملة الاطفال النفسية حسب متغير الجنس .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني حسب متغير الجنس .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوحدة النفسية حسب متغير الجنس .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في اساءة معاملة الاطفال الجسدية تعزى لمتغير الشخص المعتدي (الاب – الام–شخص قريب– شخص بعيد) لدى الاطفال المقيمين في دور الرعاية .
- 44477 توجد فروق ذات دلالة احصائية في اساءة معاملة الاطفال النفسية تعزى لمتغير الشخص المعتدي (الاب – الام–شخص قريب– شخص بعيد) لدى الاطفال المقيمين في دور الرعاية (مروة ،٢٠١٢: ٣).

إجراءات البحث

مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث العناصر التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج البحث ذات العلاقة بالمشكلة المتناولة (عودة والملكاوي ، ١٩٩٢ :١٠٦) . ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من تلامذة الصفوف الاول والثالث والرابع و السادس الابتدائي في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة للعام الدراسي (٢٠١٢ . ٢٠١٣)

اختيار عينة البحث

١- عينةالمدارس الابتدائية

اختارت الباحثات عينة من مديريات التربية بالطريقة العشوائية البسيطة بلغ عددها (٢) مديرية من مجموع (٦) مديريات هي (تربية الكرخ الثالثة وتربية الرصافة الثانية) ومن المرحلة الابتدائية للصفوف الخامس والسادس الابتدائي والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة المدارس بحسب المديرية والمنطقة السكنية في مدينة بغداد

الموقع الاداري	اسم المدرسة	الصفوف				المجموع
		الخامس		السادس		
		ذ	أ	ذ	أ	
الكرخ الثالثة	المكارم الابتدائية	١٢	١٣	١٣	١٢	٥٠
	المتنبي الابتدائية	١٢	١٣	١٣	١٢	٥٠
الرصافة الثانية	شرحبيل الابتدائية	١٢	١٣	١٣	١٢	٥٠
	ابن حيان الابتدائية	١٢	١٣	١٣	١٢	٥٠
المجموع						٢٠٠

٢- اختيار عينة الأطفال:

لغرض سحب أفراد عينة البحث الذين تتوافر فيهم متغيرات البحث وهي عمر الطفل وجنسه اتبعت الإجراءات الآتية:

- سحب شعبة واحدة عشوائياً من كل من الصفوف الخامس والسادس من المدرسة الابتدائية ومن كلا الجنسين.
- استبعاد الأطفال الذين لا يعيشون مع والديهم في بيت واحد، وفاقدي الأب أو الأم أو كليهما.
- استبعاد الأطفال الراسبين في سنة دراسية سابقة في المدرسة الابتدائية. وبهذا يكون قد استبعد متغيرات دخيلة قد تؤثر في نتائج البحث الحالي.
- سحب أطفال العينة عشوائياً وذلك بالرجوع إلى قوائم أسمائهم تبعاً لشُعبهم ، بالتأشير على تسلسل الطفل الذي يقع ضمن تسلسل العدد الزوجي في كل القوائم، مع الأخذ بالحسبان متغيري جنس الأطفال وأعمارهم لغرض الحصول على عينة تضم ذكوراً وإناثاً ضمن الأعمار المشمولة بالبحث.

وبعد سلسلة الإجراءات هذه استطاعت الباحثات الحصول على عينة البحث الحالي التي شملت (٢٠٠) طفلاً بواقع (٥٠) طفلاً وطفلة لكل مرحلة دراسية، مناصفة بين الجنسين (ذكراً و أنثى)، وبواقع (٢٥) ذكور و (٢٥) إناث من صفوف كل مدرسة ، وليتوزعوا بالتساوي تبعاً للمديريات وكما موضح في الجدول (١).

اداة البحث مقياس العنف العاطفي

في تحديد عدد الفقرات التي ينبغي ان يتضمنها المقياس في صيغته النهائية لذا فقد تبنت الباحثات مقياس (السيد ،٢٠١٣) لقياس العنف العاطفي (الملحق ١) والمكون من (٢٨)فقرة ولكل فقرة للإجابة هي (نعم ، لا) بدائل للإجابة ،الأول يمثل العنف العاطفي ، والثاني لايمثل العنف العاطفي ، ويعطى البديل الأول الدرجة (١) ،والبديل الثاني الدرجة (صفر) عند التصحيح ،الا ان بعض الفقرات السلبية تكون درجات بدائل الإجابة بالعكس وعلى النحو الآتي : الأول للعنف العاطفي ، والثاني يمثل العنف العاطفي ، ويعطى البديل الأول الدرجة (صفر) ، والبديل الثاني الدرجة (١) .

ثبات الإداة :

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة للمقاييس النفسية ويقصد به مدى الاتساق في نتائج المقياس فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها وتعطي نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن (Holt,1971 : 60)وقد استخرجت الباحثات الثبات لمقياس العنف العاطفي بطريقتين هما :

أ- إعادة الاختبار :

لحساب ثبات الاختبار بطريقة اعادةالاختبار قامت الباحثات بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (٥٠) تلميذ وتلميذة من ثم اعيد عليهما تطبيق المقياس بعد مضي اسبوعين من بداية التطبيق الاول وبعدها تم ايجاد العلاقة بين درجات التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون حيث بلغ معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة (٠.٨٩) وتعد هذه القيمة مقبولة ويمكن الركون اليها ،اذ اشار العيسوي الى ان معامل الارتباط بين التطبيقين لأي اختبار نفسي اذا كان اعلى من (٠.٧٠) فان ذلك يعد مؤشرا جيدا على ثبات ذلك الاختبار او المقياس (عيسوي ،١٩٨٥ :٥٨) .

ب – معامل الفا–كرونباخ :

تعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك وهيجن،١٩٨٦: ٧٩) اذ يشير نللي(Nunnally,1970) الى ان معامل الفا يزود الباحثين بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف(Nunnally,1970:230) ولحساب الثبات بهذه الطريقة اعتمد الباحث على درجات عينة التطبيق الاول في حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار البالغ عددها (٥٠) تلميذ وتلميذة وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات مقياس العنف العاطفي (٠.٨٣) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

الوسائل الإحصائية :

من اجل تحقيق اهداف البحث استخدمت الباحثات الوسائل الإحصائية الآتية :

١- معادلة الفا- كرونباخ لإيجاد ثبات مقياسي العنف العاطفي .

٢- الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف درجة العنف العاطفي بحسب متغير العمر .

٣- تحليل التباين الثنائي لمعرفة الفروق بين الاعمار.

استعانت الباحثات بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) في اجراء العملياتالاحصائية .

التطبيق النهائي للمقياس

بعد التحقق من صلاحية اداة البحث تم تطبيق مقياس (العنف العاطفي) الملحق (١) والملحق (٢)على عينة البحث البالغة (٢٠٠) طفل وطفلة .

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: معرفة على مستوى العنف العاطفي لدى الاطفال باعمار (٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١) سنة

اولا : عمر ٦ سنوات

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثات متوسط درجات أفراد العينة على العنف العاطفي فبلغت (١٦.٠٢)وبانحراف معياري (٥.١٧). وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤) درجة، أظهرت النتائج أن الفروق دالةإذ كانت القيم التائية المحسوبة (٢.٧٥). أكبر من القيمة التائية الجدوليةعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) لصالح المتوسط المحسوب وكما مبين في الجدول (٢) .مما يعني ان الأطفال بعمر(٦) سنوات معنفون عاطفيا او يتعرضون للعنف العاطفي.

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لعمر ٦ سنوات

لمتغير	عدد الأفراد	المتوسط المحسوب	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
لعنف العاطفي	٥٠	١٦.٠٢	١٤	٥.١٧	٢.٧٥	١.٩٦	٠.٠٥

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة:

*(٠,٠١) ودرجة حرية (٤٩) = ٢,٦٦القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) = ٢

ثانيا : عمر ٧ سنوات

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثات متوسط درجات أفراد العينة على العنف العاطفيفبلغت (١٥.٧٤)وبانحراف معياري (٥.١٠٦). وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤) درجة، أظهرت النتائج أن الفروق دالةإذ كانت القيم التائية المحسوبة (٢.٤١) أكبر من القيمة التائية الجدوليةعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) لصالح المتوسط المحسوب وكما مبين في الجدول (٣) .مما يعني ان الأطفال بعمر(٧) سنوات يتعرضون للعنف العاطفي.

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لعمر ٧ سنوات

لمتغير	عدد الافراد	لمتوسط لمحسوب	المتو سط الفرضي	لانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
لعنف العاطفي	٥٠	٥.٧٤	١٤	.١٠٦	٢.٤١	١.٩٦	٠.٠٥

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة:

*(٠,٠١) ودرجة حرية (٤٩) = ٢,٦٦القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) = ٢

ثالثا : عمر ٩ سنوات

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثات متوسط درجات أفراد العينة على العنف العاطفي فبلغت (١٦.٨٠٠)وبانحراف معياري (٥.١٩). وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤) درجة، أظهرت النتائج أن الفروق دالةإذ كانت القيم التائية المحسوبة (2.421) أكبر من القيمة التائية الجدوليةعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) لصالح المتوسط المحسوب وكما مبين في الجدول (٤) .مما يعني ان الأطفال بعمر(٩) سنوات يتعرضون للعنف العاطفي.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لعمر ٩ سنوات

لمتغير	عدد الأفراد	المتوسط المحسوب	المتو سط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
لعنف العاطفي	٥٠	١٦.٨٠٠	١٤	٥.١٩	٢.٤٢١	١.٩٦	٠.٠٥

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة:

*(٠,٠١) ودرجة حرية (٤٩) = ٢,٦٦القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) = ٢

رابعا : عمر ١١ سنة

تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثات متوسط درجات أفراد العينة على العنف العاطفي فبلغت (١٥.٧٨)وبانحراف معياري (٤.٦٢٩). وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٤) درجة، أظهرت النتائج أن الفروق دالةإذ كانت القيم التائية المحسوبة (٤.٢٧) أكبر من القيمة التائية الجدوليةعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) لصالح المتوسط المحسوب وكما مبين في الجدول (٥) .مما يعني ان الأطفال بعمر (٩) سنوات يتعرضون للعنف العاطفي.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لعمر ١١ سنة

لمتغير	عدد الأفراد	المتوسط المحسوب	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
لعنف العاطفي	٥٠	١٥.٧٨	١٤	٤.٦٢٩	٤.٢٧	١.٩٦	٠.٠٥

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة:

*(٠,٠١) ودرجة حرية (٤٩) = ٢,٦٦القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) = ٢

الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في درجة العنف العاطفي تبعا لمتغيري العمر والجنس

١- دلالة الفروق في درجة العنف العاطفي تبعا لمتغير العمر

للتعرف على اثر العمر في العنف العاطفيلدى أعمار أطفال البحث استخدمت الباحثات تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة.وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي أن القيمة الفائية المحسوبة (٦٠٦،٠) اصغر من القيمة الفائية الجدولية (٥,٦٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبدرجتي حرية (٣،١٩٢). وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياتبعا لمتغير العمر وكما موضحة في الجدول (٦).

الجدول (٦)

تحليل التباين لدرجة العنف العاطفيتبعاً لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة
العمر(أ)	٤٥٥،٥٠	٣	٨١٨،١٦	٦٠٦،٠
الجنس(ب)	٠،٤٥٣	١	٠،٤٣٥	٣٣٢،١٦
التفاعل بين أ × ب	٢٥٥،٧٩	٣	٤١٨،٢٦	٩٥٢،٠
الخطأ	٦،٥٣٢٥	١٩٢	٧٣٨،٢٧	
الكلي	٥٢٧٥٧، ٠	٢٠٠		

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة:

**(٠,٠٠١) ودرجتي حرية (٣،١٩٢) = ٦٥،٢

*(٠,٠١) ودرجتي حرية (٣،١٩٢)= ٨٨،٣

* (٠,٠٥) ودرجتي حرية(٣،١٩٢) = ٦٣،٥

٢. دلالة الفروق في درجة العنف العاطفي تبعا لمتغير الجنس

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٦)ان هناك فروقً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في العنف العاطفي لدى الأطفال، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٣٣٢،١٦) اكبر من القيمة الجدولية (٥.٦٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وبدرجات حرية (١،١٩٢) .

٣. التفاعل بين متغيري العمر والجنس

أظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول (٦) لم يكن هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس ،إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٩٥٢،٠) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٥.٦٣)عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجات حرية (٢،١٩٢) ما يعني عدم وجود تفاعل بين متغيري العمر والجنس.

تفسير النتائج ومناقشتها:

ستناقش الباحثات النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي وتفسيرها في ضوء المؤشرات التي توصلت إليها على وفق الأهداف المرسومة ، فضلاً عن مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الهدف الأول:

أشارت النتائج إلى أن أطفال عينة البحثيتعرضون للعنف العاطفي

الهدف الثاني:

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في العنف العاطفي بحسب اعمار البحث

وقد أظهرت النتائج انه توجد فروق بين الذكور والإناث في العنف العاطفي .

<u>الاستنتاجات</u>

في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثات الآتي :

١. يتعرض الاطفال عينة البحث للعنف العاطفي في المدارس الابتدائية .

٢. لا يختلف العنف العاطفي باختلاف الجنس .

<u>المقترحات</u>

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثات الآتي:

١ – اجراء دراسة حول العنف العاطفي لدى المهجرين واقرانهم غير المهجرين .

٢ – اجراء دراسة مقارنة حول العنف العاطفي في الريف والمدينة .

<u>التوصيات</u>

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثات بالآتي :

١ – توجيه وزارة التربية الى توعية المعلمين بمساوئ تعنيف الأطفال عاطفيا كونه لايقل اهمية عن العنف الجسدي.

٢ – لفت اهتمام المعلمين في وزارة التربية في تأثير العنف العاطفي على الاطفال وذلك باقامة دورات تثقيفية للمعلمين حول نبذ العنف بكل اشكاله .

Abstract

Targeted the current study to identify the emotional violence against the study sample of children and to identify the significance difference in the degree of emotional violence, according to the variables of age, sex (female / male) and limited the current study, the primary school children in the departments of Rusafa second and first Karkh in Baghdad for the academic year 2012 - 2013, as has been selected sample randomly simple sample of schools and a sample of children, and who meets the study variables (sex / age) as the sample reached 200 children by 50 children from four elementary that have been selected for the study sample, either regard tool The study researchers have adopted a measure (Mr. 2013) emotional violence, as has been verified scale extraction of psychometric properties (validity / stability) and after verifying the validity of the scale was the final application to verify the objectives of the study, the study found that children aged (6-7- 9-11) subjected to emotional violence, as well as the study found that there was no statistically significant emotional violence depending on the variables of sex, age and lack of interaction between the two variables differences (sex / age), Suggests researcher to conduct a comparative study on the emotional violence in children displaced others and peers displaced can also be a comparative study on the emotional violence in the countryside and the city, as recommended by researchers under the guidance of the Ministry of Education to educate teachers evils of violence for children and draw their attention to the impact on their future psychological and social establishment of educational courses for teachers and parents.

- المصادر:

- ابو النصر ، مدحت : (٢٠٠٨) ، العنف عند الاطفال ، مجلة خطوة ، العدد ٢٨ ، / جامعة حلوان / مصر .
- الأعظمي، سعيد. (٢٠٠١). الإرشاد النفسي، نظرية فرويد، ج٢، بغداد.
- الأمارة، أسعد. (٢٠٠٤). هل هناك علاقة بين طبيعة البناء الاجتماعي وظاهرة العنف. http://www. AL. Bvan. Com
- بدر،فاتنة محمد .(٢٠٠٥). اسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة ،رسالة ماجستير منشورة ،موقع اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkid. Com.
- بندورا، البرت. وولترز، ريتشارد. (١٩٨٦). أنماط التعزيز والسلوك الاجتماعي
- البشري ، عامر بن شايع بن محمد : (٢٠٠٤) ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقا على منطقة عسير التعليمية (رسالة ماجستير) / كلية الدراسات العليا / جامعة نايف العربية للعلوم الامنية / الرياض .
- التهامي ، محمد جودة : (٢٠١٠) ، انماط الادارة التعليمية المتبعة في بعض الدول وانعكاساتها على ادارة مرحلة التعليم الابتدائي (دراسة مقارنة) ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الزقازيق ، العدد ٦٨ .
- ثورندايك،روبرت وهيجن،اليزابيث.(١٩٨٦).القياس والتقويم في علم النفس والتربية.ترجمة:عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس،عمان:مركز الكتاب الاردني.
- حدية، مصطفى. (١٩٩٦). التنشئة الاجتماعية والهوية، ترجمة محمد بن الشيخ، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم.
- حجازي ، محمود ، والدويك ، موسى جميل : (٢٠٠٦) ، الارهاب والقانون الدولي ، ط١ ، دار النهضة / القاهرة .
- حسين ، ايمان شريف ، ٢٠٠٨ ، العنف اللفظي واثاره على الاطفال ، الشرق الاوسط .
- الشهري ،عبدالله محمد علي.(٢٠٠٩). اساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالامن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية لمحافظة الطائف ،رسالة ماجستير ،منشورة ،جامعة ام القرى ،كلية التربية.
- دافيدوف، ليندال. (١٩٩٣). مدخةوبيل إلى علم النفس، ط٤، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- داوي ، ماجديوسف ، ٢٠٠٩ ، العنف ضد الاطفال وانعكاسه على مفهوم الذات ، ابو شمس للدراسات والبحوث التربوية والنفسية .
- دويك ، جواد : (٢٠٠٠) ، العنف المدرسي ، www. pcc- jer. orj.
- السيد،صالح حزين.(١٩٩٣).اساءة معاملة الاطفال ،دراسة اكلينيكية . بحث منشور ، جامعة عين الشمس :كلية الآداب .

- ستور، أنثوني. (١٩٧٥)، العدوان البشري، ترجمة محمد أحمد غالي وآخرون، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شيفر،شارلزوميلمان،هوارد .(2001) .مشكلات الأطفال والمراه قينو أساليب المساعدة فيها.ترجمة نسيم داود .
- الشقيرات ، محمد وعامر ، نايل المصري : (٢٠٠١) ، العنف اللفظي (الاساءة اللفظية) تجاه الاطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالاسرة (دراسة وصفية) / الاردن / الكرك .
- عبد الغفار ، ضحى : (١٩٩٣) ، العنف الاسري ، دراسات سايكولوجية ، كلية الخدمة ا
- الاجتماعية / الفيوم / القاهرة.
- عيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٥) .القياس والتجريب في علم النفس والتربية . ط١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن. (١٩٩٢). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلومالإنسانية، ط١، أربد، مكتبة الكناني.
- عبدالحافظ ، احمد سوكارنو: (٢٠٠٨) ، العنف من المدرسة الى الشارعالمصري ، صفحة الحوار المتمدن ، على الانترنت .
- عليان ، خليل : (٢٠٠٧) ، العنف ضد الاطفال في الاردن ، دراسة لليونسيف في الاردن .
- الأسود، صادق. (١٩٩١). علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، بغداد، دار الحكمة.
- القيسي، سليم. (١٩٩٩). العنف في الأسرة. العنف الموجه ضد الزوجة خاصة، راية مؤته، مجلةجامعة مؤته، العدد١، المجلد ٤.
- حمزة، فرحان محمد. (١٩٩٤). العدائية لدى طلبة الجامعة المقبولين والمفروضين اجتماعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- فرويد، سيغموند وآخرون. (١٩٩٢). مدارس التحليل النفسي، ترجمة وجيه أسعد، دمشق، وزارة الثقافة.
- رشيد، أسماء جميل. (١٩٩٩). العنف الاجتماعي في دراسة لبعض مظاهره في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٨). الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، مكتبة عالم الفكر.
- كامل ، اثير : (٢٠٠٧) ، اطفال الشارع والاطفال المتسولين / مسؤول العلاقات العامة والاعلام / مؤسسة ابحار للطفولة والابداع .
- وطفة، علي أسعد. (١٩٩٩). بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- منظمة العفو الدولية ، (٢٠٠٠) : حملة مناهضة العنف في العراق ، لندن .
- محمد، جاسم محمد. (٢٠٠٤). المدخل إلى علم النفس العام، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع..
- المليجي ، حلمي : (٢٠٠٠) ، علم النفس التربوي ، دار الفكر للطباعة / عمان / الاردن .

- مركز السيطرة على الامراض والوقاية منها الولايات المتحدة ،٢٠٠٧ ، عنف الشريك الحميم ، وزارة الصحة والخدمات البشرية .
- مروة ، علا مهند : (٢٠١٢) ، الاساءة الجسدية والنفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني والوحدةالنفسية ، رسالة ماجستير / كلية التربية / جامعة دمشق . /
- منظمة الصحة العالمية ، (٢٠٠٠) ، التقرير العالمي حول العنف والصحة ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط / القاهرة / النسخة العربية .
- هويدي ، محمد ، واليماني ، سعيد : (٢٠٠٢) ، السلوكياتغير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالبحرين / مجلة العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / جامعة البحرين مجلد٨ العدد١ .
- هرزاني ، نوري ياسين ، وعبد الله ، عبد الرزاق : (١٩٩٩) ، اساليب التنشئة الاجتماعية في دور الدولة ، كلية الاداب / بغداد .
- يحيى ، خولة احمد : (٢٠٠٠) ، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، عمان / الاردن .
- Glaser D,(2002).Emotional abuse and neglected psychological maltreatment A conceptual Framework. Child abuse& neglect
- Vol.26 697- 714.
- Nunnally.J(197 0).psychometric theory .New York: Mc Graw Hill
- Bandura, A. (1973). "Social Learning analysis", Engle – Wood cliffs, N. J. Prentice.Hall.
- . (1977). "Social Learning Theory,Englewood cliffs, New Jersey printive Hall
- . (1969)."Principlesof Behavior modification" New York, Holt rein hart Winston.
- _David, L, Sills, (1968). International Encyclopedia of the Social Sciences Macmillan, New York, U.S.A.
- Michael ,Argyles. (1994). "The Psychology of Interpersonal Behavior", London Penguin Books.
- Walter, L.E. (1986). The Battered Women Syndrom Violence in the Home, New York, Free Press.
- *Reynolds, C, & Kamphaus, R, (2004). Behavior Assessment for Children*- Second Edition Manual. Circle *Pines, MN: American Guidance Service Publishing.*
- Holt . R.R: (1971) : assassin personality , new york , Harcourt brace joranorich .